كفن دناهر

شارك كفن دناهر في تأسيس منظمة التبادل العالمي (غلوبال إكستشينج)، وله عدة مؤلفات، منها: الشركات ستقضي على أمك: العولمة وتقليص الحلم الأمريكي (كومن كريج، 1997)، وكتاب عولم هذا! الصراع ضد منظمة التجارة العالمية (كومن كريج، 2000)، وكتاب دمقرطة الاقتصاد العالمي: الصراع ضد البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (كومن كريج، 2001)

ست جالي: من وجهة نظرك، ما هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه المحافظون الجدد في هذه الإدارة؟

إذا عدت إلى تاريخ الإمبراطوريات، فستجد أن الأشخاص الذين وصلوا إلى السلطة في ذروة الإمبراطوريات واحدة بعد أخرى، هم في العادة من أصحاب وجهات النظر اليئوسة والمتهورة حول طبيعة الأشياء- أيديولوجية مفرطة في القنوط واليأس. وهذا لأنهم على وشك الأفول، أو لأنهم في حالة أفول. أنظر إلى أرقام الاقتصاد الأمريكي في ميزان المدفوعات: هناك ارتفاع في العجز وصل إلى 5 ترليون دولار في العام؛ ووصلت المديونية الفدرالية إلى ثلاثة أضعاف الدين الحكومي، أي أن حجم المديونية الأمريكية تساوي ثلاثة أضعاف حجم مديونية حكومات العالم مجتمعة؛ كما أننا خسرنا ثلاثة ملايين وظيفة في القطاع الصناعي في الأعوام الثلاثة الأولى من حكم بوش. القوة الأمريكية تتهاوى من جوانب متعددة. ويحاول المحافظون الجدد أن يعوضوا هذه الخسارة الاقتصادية بالسطوة العسكرية واستعراض العضلات. والولايات المتحدة اليوم تشتري من الصين معدات إليكترونية وحواسيب أكثر مما تشتريه الصين من

الولايات المتحدة، وهذه فقط بعض المؤشرات، وبإمكانك أن تضع قائمة تتضمن مجلدات بالتفاصيل، وقد قام أناس بوضع هذه القوائم فعلاً. إن ما يحاول المحافظون الجدد فعله هو إطالة أمد الإمبراطورية الأمريكية- التأثير الأمريكي في العالم- عن طريق الهمجية العسكرية، لأنهم عجزوا عن فعل ذلك بوسائل اقتصادية. وسوف يفشلون، كما شاهدنا في العراق. فقد كانوا يتوقعون أن يستقبلوا بالورود والقلوب المفتوحة، وبدلاً من ذلك استقبلوا بالسيارات المفخخة والصواريخ والجنود القتلى.

ست جالي: هل يهم من ينجح في الانتخابات القادمة؟

بالتأكيد سيكون هناك فارق بحسب من سيفوز في الانتخابات القادمة. فمن جانب، هناك هيكل يقف عليه النظام الحالي: شركات تهيمن على صنع القرار السياسي، سواء أكان الجمهوريون في الحكم أم الديمقراطيون. أما الجانب الآخر، فينبع من المستوى التجريدي والفوارق الدقيقة بين الحزبين. ففي القضايا المتعلقة بالبيئة، فإنه لا شك أن وجود آل غور في الحكم هو أفضل من وجود جورج بوش. لقد تحرك بوش لنقض عشرات بل مئات الأنظمة التي تنظم البيئة، وأنا كفيل بأن الشعب الأمريكي لو علم بها، فإن الغالبية العظمى منه ستكون ضدها. وإذا استطلعت آراء الناس حول نقض الأنظمة المتعلقة بالبيئة، فإن 75 إلى 90 ٪ منهم ستكون ضد حكومة بوش. لذلك كان على الحكومة أن تفعل ذلك سراً، وهذا هو سبب عدم انبهاري بمقولة أن بوش قائد قوي، وأن حكومة بوش تتمتع بقوة كبيرة. لديهم القوة لقتل الناس، ولديهم القوة لإلقاء القنابل الفسفورية على العراق والقنابل على أفغانستان. وبالنسبة لي، هذه ليست الطريقة التي ينبغي تسيير الإمبراطورية من خلالها.

إن الإمبراطوريات في واقع الأمر تدمر العملية الديمقراطية لأن مصلحة الإمبراطورية تتفق مع مصالح الأقلية. فالشركات العملاقة متعدية الجنسية

تساهم في الاقتصاد بنسبة 5 إلى 10٪. وجميع صادرات الولايات المتحدة تساهم بنسبة 23٪ فقط من الاقتصاد، لذلك فهم يضحون بـ 77٪ من الاقتصاد الأمريكي – والذي يتشكل من المحال التجارية الصغيرة، والحرفيين والمهنيين المحليين، المطاعم المحلية والخدمات– لمصلحة الشركات العملاقة التي تساهم بـ23٪ فقط في الاقتصاد. ومشكلة الشركات العملاقة متعدية القارات هي أنه ليس لها جذور في أي مكان محدد. وهم مستعدون للذهاب إلى أي مكان في العالم بحثاً عن الربح وهذا هو مكمن قوتهم الاقتصادية: ولا يتوانون لحظة عن إغلاق مصنع هنا ونقله إلى الصين مثلاً. وهذا أيضاً هو مكمن ضعفهم السياسي، لأن بإمكاننا أن نذهب إلى السوق المحلي هنا ونقول للناس:"أنظروا، وول مارت لا يلقون بالاً بمجتمعكم المحلي. وسيؤدي فتح فرع لهم هنا إلى إغلاق المحلات الصغيرة التي تدعم الأسر المحلية." ولو تجولت في شوارع مدينة كالورادو مثلاً، فستجد أن معظم المتاجر الصغيرة مغلقة، وإذا سألت الناس هناك "ما الذي حدث؟" فسيقولون لك لقد افتتح وول مارت فرعا له في المنطقة. لذلك فإننا نشهد الآن حركة شعبية مضادة، ولدينا أمثلة من مئات المدن والبلدات التي قام فيها السكان المحليون بالوقوف في وجه هذه المحلات ومنعها من فتح فروع لها.

يوجد أعداد كبيرة من الناس ممن لديهم الاستعداد لسماع رسالة مضادة لرسالة المحافظين الجدد. وبمجرد علم الناس بأن هذه الزمرة ليس لهم هدف بأقل من نسف الدستور الأمريكي، فإنك ستجد أعداد غفيرة من أعضاء جمعية مقتني البنادق – الذين يحتفظون ببنادقهم معلقة في مكان مخصص لها في غرفة الجلوس في بيوتهم– على استعداد لدعم هذه الحركة لتغيير طبيعة صنع القرار السياسي في واشنطن. إن عملية صنع القرار السياسي في الوقت الحاضر مصممة بحيث تناسب الشركات العملاقة العابرة للقارات وليس مصلحة

المجتمع المحلي، وإذا لم نتمكن من إقناع السكان المحليين وتوضيح المسألة لهم، فإننا لا نكون قد أدينا رسالتنا بالشكل المطلوب.

ست جالي: كيف يسعى المحافظون الجدد إلى نسف المبادئ الأساسية للدستور؟

لقد قاموا بتقليص الدستور فعلاً. خذ مثلاً التعديل الرابع للدستور والمتعلق بالتفتيش غير القانوني والأدلة التي يتم الحصول عليها بطرق مخالفة للأصول. بإمكانهم الآن التوجه إلى بيتك دون الحصول على أي قرار من المحكمة أو مذكرة تفتيش أو شيء من هذا القبيل. وبهدف إبقائنا تحت تأثير تحذير الإرهاب البرتقالي، أو المستوى المحدد لتلك اللحظة. فهم الآن يملكون الحق بدخول منزلك أو منزلي ويضعوا أجهزة تنصت على هاتفك وفي غرف منزلك، ويأخذوا منه ما يجدونه من وثائق، ويصوّرها، دون إخبارك بما فعلوه، ودون أن يتعرضوا لأية مساءلة. هل هذا هو ما قاتل من أجله آباؤنا في الثورة ضد الملك جورج؟ أومن أجل هذا بذل أسلافنا أرواحهم في حركة الحقوق المدنية، وضحوا بأنفسهم من أجل الحق بالتصويت؟ هل أصبح هذا الحق أمراً غير مهم؟ وهل يقبل أن يتم اختيار الرئيس بفارق صوت واحد في المحكمة العليا؟

ولكن معذرة، فأنا لا أعتقد أن المحكمة العليا هي المكلفة باختيار الرئيس؛ إن الشعب الأمريكي هو صاحب الحق باختيار الرئيس. اذهب إلى السوق واسأل المواطن العادي عن الهيئة الانتخابية، وانظر إذا كنت ستحصل على أي معلومات حول الآليات الإقليمية لانتخاب الرئيس. ودعني أخمّن إذا كان أعضاء هيئة الانتخاب هم الناخبون أم لا، وأنهم من ذوي الدخل المرتفع أو المتدني. كل شخص يعرف الجواب! إنه نظام مشوّه؛ إنه نظام مزيّف، وستنشأ حركة تطالب بالعودة إلى المبدأ الأساسي الذي قامت عليه البلاد، وهو مبدأ السيادة، والسيادة هي السلطة السياسية العليا، القوة السياسية العظمى، والسيادة في نظامنا ليست

للكونغرس، وليست للبيت الأبيض، وليست للمحكمة العليا، إنها للشعب. إن السلطة الرابعة في الدولة يجب أن يكون لها السيادة على السلطات الثلاث الأخرى]التنفيذية، والتشريعية، والقضائية .[جورج بوش ما هو إلا موظف عام ويقيم في مسكن عام، ومع أنه منزل فاره، إلا أن ملكيته تعود للشعب.

ويقترح جم هايتاورز أن يخصص لأعضاء الكونغرس زي موحد وهو عبارة عن (أفرهول) توضع عليه شعار الشركات بحجم يتناسب مع مقدار الأموال التي قدمتها تلك الشركات لكل عضو. ولم لا، فموظفو الخدمات المدنية الأخرى يلبسون زياً موحداً كأفراد الأمن العام ورجال الدفاع المدني، ويجب على أعضاء الكونغرس بوصفهم موظفي خدمة مدنية أن يلبسوا زياً موحداً مثلهم. صحيح أنهم يتقاضون رواتب مرتفعة، ولكنك إذا قدمت لي مائة وخمسين ألف دولار سنوياً فإنني على استعداد للبس زي بهلوان إذا رغبت. وسألبس أي زي يطلب مني الناس أن ألبسه. ويجب أن يكون هناك شفافية في العمل. السيادة للشعب وهؤلاء الساسة مستخدمون لدى الشعب؛ يعملون لصالحنا. إنهم موظفو خدمة عامة ويجب أن نملك الحق بخلعهم عن وظائفهم بسرعة كبيرة إذا كان ذلك ضرورياً. هذه المبادئ الأساسية لن تزول، ولن يتمكن أحد من إلغائها. إن هذه الحركة تمتد في طبقات جديدة وتتغلغل في جيل الشباب الناشئ المتحمس. إنهم بمنتصف عمري ولديهم أضعاف ما لدي من الطاقة للعمل، ويبتكرون كل يوم وسائل جديدة لبناء هذه الحركة. وبالنتيجة، فإنني أرى هذه النزعة المحافظة الجديدة كعامل معوّق ومعرقل للفكر المحافظ؛ فقد بات المحافظون يمسكون الأمور بأظافرهم، وتوشك أن تنفلت من أيديهم، والورقة الرئيسة المتبقية بأيديهم هي العنف. العنف والخوف والجهل والعدوانية والعنصرية. وهذه الأمور لا يمكنك أن تبني عليها المستقبل. إنها أساس واهن لبناء أي شيء، إنها أساس خشبي متعفن.

ست جالي: ما هي تبعات هذه النظرة الضيقة للمحافظين الجدد؟

يجب التعامل مع النفط الموجود لدينا بحرص شديد، وأن يستخدم حصراً في الصناعات البلاستيكية الخاصة ومكونات الأشياء التي لا يمكن صنعها إلا بمكونات النفط. هناك تقنيات كثيرة ومن الحكمة استخدامها بدلاً من النفط – خلايا الطاقة الهيدروجينية، على سبيل المثال – كما أن تقنية الوسائل البديلة للطاقة تتطور في البلاد التي تنوي فعلاً تطويرها. فمثلاً، تقول شركة تويوتا اليابانية بأنه مع حلول عام 2012 ستكون المحركات التي تصنعها مصممة لاستخدام وسائل الطاقة البديلة. وبإمكان شركات فورد وجنرال موتورز والشركات الأمريكية الأخرى أن تفعل الشيء نفسه، ولكنها لم تفعل لأنها تتمتع بقوة احتكارية كبيرة. وتمارس هذه الشركات تأثيراً كبيراً على الحكومة الأمريكية، وتسيطر على الجهاز التشريعي. إذن فنحن أمام انغلاق هيكلي. وهذه القوة السياسية والتأثير الكبير الذي تتمتع به هذه الشركات يمكنها من تجنب التغيرات الضرورية التي كان عليها أن تبدأ بها من قبل لو كان القائمون عليها أذكياء حقاً ولديهم تفكير مستقبلي لخمسين أو مائة عام. ولكن تفكيرهم لا يتعدى تقرير بيان الأرباح للربع السنوي القادم. لذلك فإن هذه الشركات ستخسر في هذا الصراع، وسينهار الاقتصاد الأمريكي– وهذا قادم لا محال. إن عجز ميزان المدفوعات الأمريكي يبلغ الآن 5 ترليون دولار في العام. ووصل عام 2002 إلى 4,9 ترليون – أي نصف مجموع الناتج القومي الإجمالي. ويبلغ الناتج القومي الإجمالي حوالي 11 ترليون. ومجموع المديونية العامة للحكومة الاتحادية 7 ترليون دولار. ثلاثة أضعاف جميع ديون حكومات العالم مجتمعة. وهذا الرقم لا يشمل مخصصات البرامج الاجتماعية الإلزامية كالتأمين الطبي، وصندوق التقاعد، وتقاعد الجيش، والضمان الاجتماعي. فإذا أضفت ذلك، فإن الرقم سيصل إلى 25 ترليون. إذن، هذه المديونية التي أوجدها هؤلاء في ولايتي ريغان

وولاية بوش الأب. ما هي المديونية؟ إنها اختلاس من أموال الأجيال القادمة، أخذ مدخراتهم وصرفها في الوقت الحاضر.

إن السبيل الوحيد التي تستطيع من خلالها الحكومة الأمريكية والاحتياط الفدرالي مواجهة هذا الوضع هو برفع أسعار الفائدة لجذب الأموال ثانية، وهذا هو ما كان يفعله صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الأرجنتين والبرازيل ودول العالم الثالث. وماذا كانت النتيجة؟ إن هذه السياسات تحابي جلب الرأسمال الأجنبي وغلق الأعمال الصغيرة المحلية. لأن المحل التجاري الذي يرغب بالتوسع في البلدة ليس بمقدوره تحمل معدلات الفائدة المرتفعة. وإذا كنت ترغب بشراء منزل فإنك لا تستطيع تحمل أقساط القرض العقاري، وإذا أردت شراء سيارة جديدة فستجد نفسك غير قادر على دفع الفوائد المرتفعة. إنها سياسات تحابي المصالح المالية على حساب المصالح الشعبية. وعندما يحدث ذلك، فإنك ستكون أمام ثورة شعبية عارمة ضد هؤلاء الجهلة.

ست جالي: برأيكم، هل ينطلق المحافظون الجدد من معتقدات دينية إضافة إلى القناعات السياسية؟

باعتقادي أنهم يلعبون لعبة دينية أكبر بكثير حدود معتقداتهم الحقيقية. فلو كنت تعتقد بالإله القوي الخالق الخفي الظاهر الباطن كما كنا ندرس في المدارس الكاثوليكية في صغرنا، فإنك لا تقدم على قتل الناس، ولا تلقي بالقنابل الفسفورية فوق بغداد، ولا تقتحم بيوت الناس في العراق وتضع الرجال على الأرض وفوق رؤوسهم الأكياس وأيدهم مكبلة خلف ظهورهم، بينما تنظر إليهم النساء والأطفال. إذا قام أشخاص بفعل ذلك في بيتي فماذا تتوقع أن يكون سلوكي تجاههم بعد أن يقولوا لي معذرة، لقد اقتحمنا منزلك بطريق الخطأ. ما من شك في أنني سأحمل في نفسي مشاعر السخط والاستياء. ولو قام شخص واحتل الولايات المتحدة فإن الأشخاص الذين يدعمون بوش سيكونون في مقدمة

الذين يقاومون المحتل الأجنبي. إذن، فلماذا لا يقاتل الشعب العراقي الوجود الأمريكي في العراق؟

يسعى بوش وأعوانه إلى إشعال حرب عالمية ثالثة. وما يريده هؤلاء الأشرار هو أن يكون العالم على شاكلة إسرائيل وفلسطين: قتل، واغتيالات، وتفجيرات، وجدران عازلة، فهل هذا هو الطريق الذي نريد أن نسير فيه؟ إنه الطريق الذي يقودوننا عبره. وعندما وقعت هجمات 11 سبتمبر استخدموا ذلك الحدث ذريعة لتنفيذ لأجندهم. لم يكن ما فعلوه ردا على ما حدث، وحتى هذا اليوم ما زلنا لا نعرف ما الذي حدث على وجه الحقيقة. إننا نعلم أن البنتاغون، وهو الجهة المسئولة عن حماية فضائنا، يقوم بحجب الوثائق والمعلومات عن لجنة الكونغرس المكلفة بالتحقيق بما حدث. إنهم يرفضون الكشف عن تلك المعلومات، على الرغم من أنهم موظفو خدمة عامة وهذه المعلومات تعود ملكيتها إلى الشعب. ولكن دعك من ذلك كله وانظر إلى الرد على ما حدث: لقد جعلوا من 11 سبتمبر فرصة للقيام بمغامرات عسكرية حول العالم بدلا من تركيز جهودهم وتوجيهها نحو القبض على من ارتكب ذلك الفعل، وتقديمهم للمحاكمة ووضعهم في السجن، والطلب من حكومات العالم أن تتعاون معنا ضمن إطار من العدالة الجنائية- وليس ضمن إطار الحرب- لأن هؤلاء الأشخاص مجرمون.

ست جالي: ما هو الخطر على المواطن الأمريكي العادي من معاملة أسامة بن لادن على أنه مقاتل إسلامي يسعى للإطاحة بالولايات المتحدة بدلاً من معاملته كمجرم؟

إن ابن لادن ومجموعته ليسوا فرساناً محاربين. ولكن بوش يصفهم بالمحاربين، وهم ليسوا كذلك في نظري. إن من يقتل المدنيين العزل ليس محارباً. لأن المحارب هو شخص يقاتل فرساناً آخرين في ساحة المعركة وليس المدنيين العزل. ويطلق على أمثال ابن لادن في شوارع نيو جيرسي التي نشأت فيها وصف

"قاطع الطريق" أو "الأزعر". وبدلاً من وضع هؤلاء الأشخاص في المكان اللائق بهم مكان المجرمين الخارجين على القانون، فإن بوش رفعهم إلى مرتبة المحاربين المقاتلين على مستوى القوة العظمى الوحيدة في العالم. وذلك هو منتهى الغباء لأن فيه دعم وتعزيز لهم.

وقد يعلم بوش وجماعته ذلك؛ لأن هذا النقد ليس مقصوراً على المراقبين في اليسار. إنهم يعلمون ذلك ويقرونه لأنهم بحاجة إلى إيجاد تهديد ضخم هائل. وإذا كان هدفهم هو إغلاق أمريكا والقيام بفتوحات عسكرية حول العالم، فإنهم لن يسمحوا للمواطنين بالتشكيك في تلك السياسة. لذلك كان يتحتم عليهم تخويف المواطن الأمريكي إلى حد الغباء وهذا هو مشروعهم: أن يجعلونا أغبياء خائفين.

ومشكلتي هي أنني كنت في واشنطن العاصمة، ووقفت أمام صرح جفرسون التذكاري وسط الليل، وقرأت العبارات المأثورة عن جفرسون والمنقوشة على الجدران الرخامية للصرح. ولو نظرت داخل القبة المستديرة أعلى البناية لأمكنك قراءة القول المفضل لدي – وعليك أن تلتفت إلى الخلف لكي تقرأه– ونصه:"على مذبح الرب، أقسم على إعلان عداوتي الدائمة لأي قيود تفرضها الحكومة على العقول الحرة لأفراد الشعب".

إن العقول الحرة للشعب هي حجر الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية. ويسعى هؤلاء الأشخاص الذين يمسكون بزمام السلطة الآن إلى تدمير عقول الناس وتشويه تفكيرهم، ونسف الدستور، وكل شيء آخر له قيمة في نظامنا السياسي. وهذا النظام الديمقراطي، وعلى الرغم من كل عيوبه، إلا أنه يبقى إنجازاً تاريخياً. لقد كنا أول "دولة أمة" تضع مبدأ أن السيادة ومنتهى السلطة السياسية هي بيد الشعب. وهو مفهوم راديكالي أساساً. أما هؤلاء الأشخاص، فإنهم لا يحبون مضامين هذا المبدأ لأنه لا ينسجم مع حكم الأقلية وثروة الأقلية.

لذلك فهم مصممون على تدميره. إلا أنهم لن يفلحوا في سعيهم هذا. وأنا واثق من أنهم لن يفلحوا.

ست جالي: ما هو تقويمكم للانتخابات الرئاسية القادمة؟

مهما كانت نتائج الانتخابات المقبلة، وسواء أعيد انتخاب بوش أم وصل الديمقراطيون إلى البيت الأبيض، فإن النظام سوف يتحول باتجاه راديكالي وسريع. سوف يبتعد النظام عن دكتاتورية القلّة وعن السياسات الاقتصادية التي ستدمر الطبيعة ويعود إلى الديمقراطية الحقيقية التي توجد فيها مشاركة حقيقية وسيطرة من المجتمع، واقتصاد متناغم مع البيئة. وهذا سوف يحدث؛ ولا أقول ذلك من باب التكهن. سوف يحدث لأن الطبيعة هي كالفريق الذي يلعب على أرضه وينشط في النهاية. إن ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، واستنزاف التربة وتسميم وتلويث باطن الأرض ومصادر المياه، والظواهر الجوية الغريبة، وذوبان الجبال القطبية والغطاء الثلجي القطبي، كل هذا قادم. وسوف ينضب النفط خلال الثلاثين أو الأربعين عاماً القادمة، وسيكون هناك احتشاد وحالات وفاة بالملايين، الأمر الذي سيحدث صدمة في الناس ويخرجهم من حالة اللامبالاة وعدم الاكتراث التي نشهدها.

يقول دانتيه(*) إن أحمى أجزاء جهنم مخصصة لأولئك الذين يلزمون الحياد في أوقات الأزمات الأخلاقية. ليس مطلوباً منك أن تحكم عليهم إذا كانوا أشخاصاً سيئين أم لا. فقط الزم الحياد. إن الأرضية التي تقف عليها في حيادك تزداد رقة يوماً بعد يوم بفعل تزايد الظلم والإجحاف، والأزمات الاجتماعية والأزمات البيئية. وتوجد براهين وأدلة واضحة وكبيرة أمام أعيننا، فكم ينبغي أن يكون حجم الغشاوة لكي لا نرى ما يحدث أمامنا؟ إن هذه الغشاوة

(*) شاعر وفيلسوف إيطالي (1265–1321) صاحب الكوميديا الإلهية.

لا يمكن أن تبقى إلى الأبد، وعندما يشاهد الناس كل هذه الدلائل على عدم المساواة الاجتماعية وفظائع التدمير البيئي، فإنهم سيختارون التدخل والانخراط في عملية التغيير. وبإمكانك أن ترى ذلك الآن من خلال الإحصاءات. هناك تزايد في الطلب على الزراعة الطبيعية الخالية من المواد والأسمدة الكيماوية، وتوليد الطاقة بفعل الرياح، والطاقة الشمسية وإعادة تصنيع الأشياء. كل هذه المظاهر المختلفة لا تشكل ثورة بحد ذاتها، إلا أنها تشكل تحولات ثورية وجذرية لو نظرنا إليها مجتمعة. إننا نقف الآن على مشارف عملية تحول تاريخي نحو نوع جديد من المواطنة العالمية وتحمل المسؤولية تجاه كوكبنا الأرضي. إن هذا الوعي موجود وتتعمق جذوره بين شعوب الأرض في حركة عولمة شعبية. وسوف تكون الغلبة لهذه الحركة، والسؤال الوحيد هو كم سيستغرق ذلك من الوقت، هذا كل ما في الأمر: كم سيستغرق من الوقت؟ وسوف يتحقق ذلك.

سان فرانسيسكو

23 **يناير**، 2004

oberkandl.com